مهارات الذكاء اللغوي في محتوى كتابي اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي في الجزائر وتونس .(دراسة تعليمية موازنة)

د. حليم رشيد*

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، halimrachid@yahoo.fr
لعرابي طارق، جامعة20أوت 1955 سكيكدة larabi2905@gmail.com

الإرسال: 2020/05/03. **القبول:** 2022/03/17. **النشر:** 2022/05/30.

الملخص:

يعد الذّكاء اللّغوي من أهم الذّكاءات التي وجب العناية بها، وتضمين مهاراته في الكتب المدرسية لإثراء الرصيد اللّغوي للمتعلم وتدريبه على التعبير عن الأفكار، وامتلاك مهارات التواصل و غيرها من المهارات.

وهدفت هذه الدراسة معرفة مدى توافر مهارات الذّكاء اللّغوي في محتوى كتابي اللّغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي حسب تكراراتها ونسبها المئوية، في قطرين متجاورين هما الجزائر وتونس، وذلك بتفحّص مقرريهما والموازنة بينهما،فتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن الكتاب التونسي تضمن كل المهارات وبنسب متفاوتة، غير أن مؤلفي الكتاب الجزائري أغفلوا مهارات:" الحث على الرجوع إلى مصادر إضافية، توافر أنشطة كلمات متقطعة، طلب القراءة مع ضبط الحركات، توافر أنشطة الحفظ والاستظهار"

الكلمات المفتاحية :ماهية الذّكاء، الذّكاءات المتعددة، الذّكاء اللغوي، الكتاب المدرسي، المتعلّم.

* **المؤلف المرسل.**

Language intelligence skills in Arabic language textbook content for the fifth year of primary school in Algeria and Tunisia. (A comparative educational study)

Abstract Linguistic intelligence is one of the most important intelligence that has become necessary to care for, and include his skills in textbooks to enrich the linguistic balance of the learner and train him to express ideas, possessing communication skills and changing them.

This study aimed to know the availability of language intelligence skills in the content of the Arabic language book for the fifth year of primary school according to its frequency and percentages, in two neighboring countries, Algeria and Tunisia, by examining their decisions and comparing them, so the study reached a number of results, the most important of which is that the Tunisian book includes all skills and proportions Varying, however, the authors of the Algerian book overlooked the skills: "urging reference to additional sources, availability of intermittent word activities, requesting reading with controlling movements, availability of memorization and memorization activities"

Key words: What is intelligence, multiple intelligences, linguistic intelligence, textbook, learner..

1- مقدّمة: تعد اللّغة مصدر الأمان والاطمئنان للمتعلّم في بداية تعلّمه، وهو شعور ضروري لصحة الطفل النفسية والتعليمية، وإن إتقانه للّغة يعتمد على مهارتي الفهم والإنتاج اللغوي، وإن اكتساب اللّغة وإنتاجها وتعلمها يتم على مراحل متتابعة، وتمر بعمليات عقلية معقدة، وعلى كثرة الدراسات التي تناولت هذه المظاهر بيد أنه، في تعلم اللّغة العربية، لم يتم تناول مسألة الذّكاء اللغوي وأثرها في مسار تعلّم اللّغة السليم بشكل كبير، رغم أهمية الاستناد إلى هذا النوع من الذّكاء في بناء المقررات الدراسية، فضلا عن بناء معايير تحدد مهارات الذّكاء اللّغوي الواجب تنميتها لدى المتعلّم في مرحلة التعليم الابتدائي.

2- **ماهية الذّكاءIntelligence):/** إن الحديث عن الذّكاء ليس حديث العصر، فقد حظي باهتمام كثير من الفلاسفة قديما في كتاباتهم الأولى المتعلقة بتفسير طبيعة المعرفة والتعلم لدى الكائنات البشرية،يعرفه (بينيه Binet) بأنه قدرة الفرد على الفهم، والابتكار، والتوجيه الهادف للسلوك، بمعنى قدرته على فهم المشكلات والتفكير في حلها، وقياس هذا الحل أو نقضه وتعديله، بينما يرى(شترن Shtern) بأنه القدرة على التصرف السليم في المواقف الجديدة، في حين، عرفه (كلفنColven) بأنه القدرة على التعلم والقدرة على التحصيل(1).

إن هذه التعريفات تركز على أن الذكاء عملية تعلّم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة(2) ، بعدها، وفي نهاية الثمانينات ظهرت نظريات حديثة في الذّكاء جاءت لحل النظريات القديمة وأحيانا كانت " عبارة عن تطوير لتلك النظريات، ومن تلك النظريات، نظرية الذّكاءات المتعددة التي ظهرت على يد جاردنر Gardner سنة 1993والتي فتحت المجال لنظريات أخرى لتطوير مفهوم الذّكاء" (3) .

3 -**الذّكاءات المتعدّدة (Multiple intelligence)** :يرى علماء العربية أن الذّكاء، هو " سرعة الإدراك، ووحدة الفهم، وسرعة اقتراح النتائج"4، وقد أحدثت الذّكاءات المتعددة ثورة في مجال الممارسات التربوية والتعليمية، فقد غيرت نظرة الأساتذة إلى تلاميذهم، فلكل نوع من أنواع الذّكاءات مجموعة من الاستراتيجيات التي تناسبه وتلائمه .وترجع أهمية استخدام أنشطة الذّكاءات المتعددة إلى أنها:

-تجعل المتعلّم فعالا ونشطا، فهو محور العملية التعلمية.

.-تساعد على رفع وتحسين أداء المتعلّمين.

.-تراعي الفروق الفردية بين المتعلّمين وتكشف عنها.

-تنمي لدى المتعلّمين مهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وتراعي ميولهم واهتماماتهم.وتعين على إثارة دافعيتهم، وتنمّي جميع الذّكاءات لديهم.

وقد شكلت هذه النظرية تحديا للمفهوم التقليدي للذّكاء، الذي لم يكن يعترف إلا بشكل واحد من الذّكاء، الذي يظل ثابتا لدى الفرد، في مختلف مراحل حياته، كما أن الممارسة التربوية قبل ظهور هذه النظرية، كانت تعتمد أسلوبا واحدا في التعليم، لاعتقادها بوجود نوع واحد من الذّكاء لدى جميع المتعلمين(5).

إن التكامل بين النظرية والتطبيق الذي تقتضيه استراتيجيات الذّكاءات المتعددة، يعتمد على دمج هذه الذّكاءات والاستراتيجيات التعليمية الناجحة، بالتعرف على نقاط الالتقاء أو

التقاطع بينهما، كما يجب اختيار الاستراتيجيات الصحيحة والمناسبة لكل نوع من أنواع الذّكاء، فهي مداخل تعليمية، أو نماذج وأنماط للتعلّم.

لقد أكد(جاردنر Gardner) أن ما من شخص سوي إلا وكان يمتلك مجموعة من الذّكاءات، وإلى حد ما يختلف الأفراد في توظيف واستعمال تلك الأنواع من الذّكاءات للوصول إلى الهدف الذي يتوخاه، والذّكاءات المتعددة هي:

أ-**الذّكاء اللّغوي اللفظي** :هو القدرة على استخدام اللّغة بكفاءة وفاعلية وإدراك المعنى، وسرعة البديهة، يرتبط بذلك بالتحدث والاستماع والقراءة والكتابة، ومن استراتيجيات تدريسه :المناقشة والحوار، وتمثيل الأدوار، والعصف الذهني واستخدام وضعيات مثل : "أفكر، أزاوج، أشارك، والمتعلمون ذوو الذّكاء اللّغوي غالبا ما يحبون اللعب بالكلمات ويستعملون الاستعارة والتشبيه، والقراءة بشكل مستمر ولمدة طويلة(6).

إن مشكلات تعلم اللّغة تعدّ من أشدّ مشكلات تطورات العقل وأعمقها، فأي نقص في تطور هذه القدرات يؤثر سلبا على مستوى ذكاء المتعلّم، فمن يتميز باستخدام اللّغة ينعكس ذلك إيجابا على ذكائه اللّغوي، كما أنه يكتسب قدرة لغوية تساعده على الطّلاقة في التعبير بكل وضوح .ومن الأنشطة المرتبطة بتنميته القراءة الفردية والجماعية، والكتابة، والمناقشة، وتسجيل المذكرات، واستخدام القواميس اللّغوية .ويمكن للمعلّم تدعيم ذلك من خلال حث المتعلّمين على حكاية قصة أو الاستماع إليها، والمشاركة في الألعاب اللّغوية وتمثيل الأدوار، ووصف الصور، وكتابة تعليقات عليها، وحثهم على كتابة وقراءة الرسائل ، والمشاركة في مجالات النشاط المختلفة مثل : الإذاعة المدرسية، والخطابة، وعمل حلقات مناقشة والمشاركة فيها، وتوفير مادة مقروءة أو مسموعة من خلال كتيبات، قصص قصيرة، وتشجيعهم على القراءة الناقدة...إلخ

ب - الذّكاء المنطقي الرياضي :وهو القدرة على استخدام الأرقام بكفاءة، والتميز بالتفكير بالاستنتاج والاستنباط وتعرف الرسوم البيانية وفهم العلاقات التجريدية، ويظهر ذلك جليا في دروس القواعد اللّغوية والنصوص القرائية .ومن استراتيجيات تدريسه :المناقشة والحوار، وحلّ المشكلات، الألعاب التعليمية التي تعتمد على الألغاز والاستقراء، ويرتبط هذا الذّكاء بتنمية قراءة القصص مفتوحة النهاية، والتساؤلات التي تكشف البُنَى العميقة في النّص القرائي(7).

ج . **الذّكاء البصري (المكاني)** :يمكن للمعلّم تدعيم ذلك من خلال تزويد المتعلّمين بصور مرتبطة بالدرس، ويطلب منهم وصفها، والتعليق عليها، وتعويدهم على التخيل

والتأمل، كأن يطلب منهم تخيل الشخصيات التي وردت في النّص القرائي ورسمها، وفي حصص التعبير الشفهي يخرج المعلم بالتلاميذ من الفصل الدرس إلى خارجه ومشاهدة مظاهر الطبيعة من حولهم(8).

د. **الذّكاء الحركي (الجسمي)**: هو قدرة المتعلّم على التعبير بحركات جسمه بما لديه من أفكار وانطباعات ومشاعر، أي القدرة على التفكير بالمثيرات الحسية .ويمكن للمعلّم تدعيم ذلك من خلال الإكثار من التدريبات اللّغوية التي تتطلب الحركة مثل :القراءة والكتابة والتحدث، والرسم، والتصوير، ويطلب منهم الكتابة على السبورة، وتشجيعهم على الذهاب للمكتبة(9).

هـ. الذّكاء الموسيقي(الإيقاعي): يمكن للمعلّم تدعيم ذلك من خلال تحويل الدروس إلى أناشيد، وأن يقرأ قراءة معبرة ويطلب من المتعلّمين الترديد وراءه، وعرض الدروس عن طريق الكمبيوتر باستخدام خلفيات موسيقية، وتنغيم بعض الكلمات وفق إيقاع واضح(10).

و. الذّكاء الاجتماعي (الشخصي):يشجع المعلّم المتعلّمين على المشاركة في جماعات النشاط بالمدرسة، ويحثهم على التفكير الجماعي، وإعطاؤهم أدوارا قيادية لبعض المواقف(11).

ز.**الذّكاء الذّاتي:** يقوم المعلّم بتبصير المتعلّمين بميولهم وقدراتهم واهتماماتهم المختلفة، ويساعدهم على وضع أهداف ملائمة لقدراتهم والتخطيط لتحقيقها، حيث يسجل المتعلّمون أفكارهم، ومشاعرهم، وما يمرون به من أحداث، ويعطيهم قدرا من الحرية بأن يكون لهم عادات خاصة بهم، وأن يعزّز لديهم تقدير الذّات، ويوفر المكان الهادئ الذي يساعدهم على التفكير باطمئنان(12).

ح . **الذّكاء الطبيعي (البيئي)**:يمكن للمعلّم أن يستخدم مصادر البيئة المحيطة بالمتعلّمين في المواقف التعليمية قدر الإمكان، واختيار موضوعات التعبير من البيئة المحيطة بالمتعلّم، وجعل حصة التعبير متنقلة قدر الإمكان، بحيث تكون في حديقة المدرسة، أو في المكتبة وأن يكون موضوع التعبير تلخيصا أو تقريرا عن رحلة أو زيارة ميدانية، ويتم قراءتها ومناقشتها بأسلوب تحاوري ومناقشة هادفة(13).

4 .**مهارات الذّكاء اللّغوي** :تؤكد العديد من الدراسات الخاصة بنمو الذّكاء أن هناك علاقة وثيقة وارتباطا موجبا بين نمو الذّكاء ونمو اللّغة عند الأطفال، فالأطفال الأكثر ذكاء غالبا ما يكون معدّل نمو اللّغة لديهم أعلى من المتوسط.

ويؤكد(لوريا Luria) على أهمية العلاقة بين الطفل ومستوى ذكائه، وكيف أن لغة الطفل تؤدي دورا مهما في تنظيم سلوكه خاصة في الأعمار المبكرة(14).

تشكل اللّغة وسيلة الاتصال الأساسية في التعليم المدرسي، والطفل الذي لم يتمكن من اللّغة يفشل في مجال الأداءات المدرسية، وتشير الدراسات إلى أن انخفاض تحصيل المتعلّمين يعود في أساسه إلى صعوبات لغوية ناشئةعن عوامل مختلفة، وبذلك يبرز دور التعلّم المدرسي في تعزيز النّمو اللّغوي لدى المتعلّمين وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي كونها المرحلة التعليمية المناسبة لشروع الطفل في تعلم اللغة القواعدية، وإن المتعلّمين يتضح تقدم نموهم اللّغوي من حيث القراءة والكتابة، فتزداد لديهم المفردات اللّغوية وفهمها، وإتقان الخبرات والمهارات اللّغوية، فهي مرحلة تشكل قمة الهرم في التعليم، وتعد اللبنة الأولى لتنمية قدراتهم اللّغوية، وإكسابهم أصول الأبجدية، ورسم الحروف والكتابة الصحيحة، وإثراء حصيلتهم اللّغوية، وتعويدهم على المحادثة والتعبير.

5- **الكتاب المدرسي** :يمثل الكتاب المدرسي الوجه التطبيقي والإطار المكاني المتحرّك الذي يحمل صورة المنهاج التربوي بكل أهدافه ومحتوياته وأنشطته، وأساليب تقويمه،وهو من أكثر الأدوات التعليمية استخداما في المدارس، فتعتمد عليه المواد الدراسية في مختلف مراحل التعليم، فهو ليس مرد وسيلة معينة على التدريس، بل إنه جوهر التدريس نفسه وهو الدرس بعينه، وكل ما يستعان به في التدريس من وسائل إنما هي عناصر تابعة للكتاب المدرسي، معينة للمتعلمين على فهمه(15).

ويُجسّد الكتاب المدرسي فكرة مهمة مفادها أن الميادين المعرفية في واقعنا لا تخرج عن كونها مجالات التطبيق اللّغوي، وهو أفضل ما يقوم بالتدريب على المهارات اللّغوية المختلفة وخاصة مهارة القراءة، ولا ينبغي لوسائل تعليمية حديثة من أفلام الصور المتحركة أو الثابتة أو التسجيلات أو النماذج أن تطغى على دور الكتاب المدرسي في عملية التعليم الذي يُعدُّ ركنا من أركانه، وليس مجرد وسيلة من الوسائل المُعينة عليها في هذا العصر الذي يوصف بأنه عصر تفجّر المعلومات وانتشار التعليم.

إن الكلمة المطبوعة أشدُّ تأثيرا وأبقى أثرا في نفس المتعلم، لأن الكتاب رفيق له في كل زمان ومكان، ويرجع إليه متى شاء لاسترجاع المعلومات(16).

وهو وثيقة تربوية مكتوبة لعمليتي التعليم والتعلم، والتي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية، والموضوعة من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات (17).

1-5 . **الكتاب المدرسي والمتعلّم:**إن الكتاب المدرسي هو المصدر الأساسي للمعرفة بالنسبة للمتعلّم إلى جانب معلّمه، ومرجعا رئيسا يعتمد عليه في إثراء معارفه وخبراته، ويرجع إليه باعتباره سجلا مطبوعا وليس قولا مسموعا لتثبيت مكتسباته أو إنجاز تطبيقاته.

ويظهر المتعلّم اهتماما مفرطا بكتابه المدرسي إيمانا منه بأن معلوماته تكتسي صفة الصحة الرسمية، ويؤكد ذلك ميله في كثير من الأحيان إلى أن يقيس صحة ما يصل إليه من المعلومات والحقائق من المصادر الأخرى بما فيها المعلم، بمدى اتفاقها مع ما يقرأ في كتابه المدرسي(18).

2-5- وظائف الكتاب المدرسي: إن وظائف الكتاب المدرسي متعددة وكلها تتماشى مع طبيعته ومهمته في تيسير العملية التعليمية التعلّمية، والوصول إلى الأهداف المقصودة من المنهاج، وتتمثل هذه الوظائف في:

أ. الوظيفة الإخبارية: هي أبرز الوظائف التقليدية، وغالبا ما يتم التركيزعليها عند تأليفه وتتجسد هذه الوظيفة في جانبين مهمين:

*تقديم التصورات والأفكار والمعارف والمنهجيات والقواعد والمبادئ والقوانين، أي كل ما يتعلق بالمادة الدراسية.

*تفسير التصورات والأفكار من خلال بيانات ورسوم وتطبيقات متنوعة..

ب. الوظيفة التكوينية: يسعى الكتاب المدرسي إلى إثارة نشاط التلميذ وجعله قادرا على توظيف العمليات العقلية الذهنية المتنوعة، كالتحليل والترتيب والمقارنة والتطبيق والتحويل وغيرها من العمليات، وتمكن الوظيفة التكوينية المتعلم من التعلم الذاتي والمبادرة إلى بث النشاط والفعالية ضمن القسم الذي يدرس فيه.

ج. الوظيفة التقويمية :وتشمل هذه الوظيفة مختلف الأنشطة والمسائل التي يتضمنها الكتاب بهدف تقويم حصيلة التعلم، وتزويد كل من المدرس والمتعلم بمعلومات متعلقة بمدى التمكن من الأهداف المنشودة، ومن الضروري في ذلك بسط سؤال أو أسئلة تكون مصحوبة بالأجوبة الصحيحة، مرفقة بمعايير النجاح المعتمدة، كما أنه من اللازم أن تُصنّف تلك الأسئلة أو المسائل تبعا لارتباطها بالتقويم التكويني من جهة، وبالتقويم الإجمالي من جهة أخرى (19).

د. وظيفة التمرين والتدريب :يخصص الكتاب المدرسي فضاءات مُحدَّدة لتدريب المتعلم على ممارسة بعض الأنشطة أو حلّ بعض المشكلات، وتسعى هذه الوظيفة إلى تمكين المتعلم من نقل مكتسباته من وضعيات تعليمية تقويمية، وعادة ما تدرج التمارين والأنشطة التدريبية في ختام كل مقطع أو جزء مكتمل من الكتاب المدرسي(20).

3-5- مواصفات كتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية:

هناك من المواصفات والمعايير العلمية التي يجب أن تتوفر في الكتاب المدرسي ما ينطبق على كتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية حيث تتم مراعاة:

*التركيز على تطوير المهارات اللغوية وأن تكون لغة الكتاب سليمة ومفهومة.

*الاهتمام بتنمية القدرة على التعبير بأنواعه (الشفوي، التحريري بشقيه، الوظيفي والإبداعي)

*عرض الوحدات التعليمية على أساس التكامل في المعرفة اللغوية.

*التركيز على شرح المفردات الصعبة من خلال السياق.

*التركيز على البحث والاستقصاء في المراجع والمعاجم.

*انتقاء النصوص التي تنمي الذوق الأدبي، وتزيد من المعرفة العلمية.

*استخدام أسلوب الحوار، وإبراز بعض الظواهر اللغوية، كظاهرة الترادف والاشتقاق والإعراب، والإيجاز وغيرها.

ويعتبر الكتاب المدرسي في عصرنا الحاضر، الذي ليس للعلم فيه حدود معينة وآفاق محددة، يعل منه ومن مادته المعروضة ركيزة أساسية من ركائز التقدم والتطور في أي مجتمع من المجتمعات.

ومهما تعددت البدائل عن الكتاب المدرسي، وما توصّلت إليه تكنولوجيا التعليم من وسائل منافسة، فسوف يظل الكتاب المتـعلم مكانته وقيمته بحكم مميزاته وخصائصه التي يتمتع بها.

وجودة الكتاب المدرسي مطلب أساسي تسعى المنظومات التربوية إلى تحقيقه، ما يتطلب تصميما متميزا على أساس اختيار أفضل البدائل المكونة لبنيته، وإدخال عناصر أساسية مكونة له، وتنظيمات رابطة لمحتواه في سياق الطموحات والأهداف التربوية المقصودة منه .

ويُعدُّ الكتاب المدرسي عنصرا رئيسا في منظومة التعليم والتعلم، كونه يضم الرسالة المراد نقلها إلى المتعلمين، لذا فإن عملية تصميمه وصناعته يجب أن تتم على ضوء المبادئ العلمية، وتعتمد على مصادر مختلفة، كنظريات التعلم التي فسرت عملية التعلم وكيفية حدوثها، ووضعت مبادئ يمكن تطبيقها عند تصميم المواد التعليمية المختلفة.

6- **الدّراسة الموازنة** :تقوم هذه الدّراسة على النظر في الكتاب المدرسي وذلك من خلال معاينته في مرحلة دراسية محددة، وفي كتاب بيداغوجي مقصود هو كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي في بلدين متجاورين هما الجزائر وتونس، للوقوف على مدى توافر مهارات الذكاء اللغوي في محتوى المقررين الدراسيين والموازنة بينهما.

6-1- مدونة البحث: توازن هذه الدراسة بكتاب" اللّغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي " في الجزائر ، الطبعة الأولى للسنة الدراسية2020-2019 ، تأليف :بن الصيد بورني سراب، حلفاية داود، بن عاشور عفاف، بوسلامة عائشة، وعدد صفحاتة143 ،وموازنته بكتاب "مسالك القراءة كتاب النصوص لتلامذة السنة الخامسة من التعليم الأساسي "التونسي، للسنة الدراسية2019/2020 ، تأليف :زهير الزايدي، عبد الرزاق الفريخة، بلقاسم بن شعبان، الحبيب عبود، وعدد صفحاته.170

6-2- - أداة البحث :اعتمدت الدراسة عند القيام بجمع البيانات على أداة محددة للتصنيف، وذلك قصد اكتمال عناصر التحليل، وتمكن من استعمال أسلوب متكامل الأجزاء في عملية التحليل، وتسجيل التكرارات، فعمدت إلى إعداد قائمة بمهارات الذّكاء اللّغوي الواجب توافرها في كتاب اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وذلك بعد مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالذّكاءات المتعددة، والذّكاء اللّغوي خاصة، والاطلاع على الأدبيات والكتب التي تناولت هذا النوع من الذّكاء.

وفي ضوء ذلك، تم التوصل إلى قائمة بمهارات الذّكاء اللغوي المتكونة من (13) مؤشر كما توضح استمارة التحليل.

6-3 عرض النتائج وتفسيرها :تتضمن هذه الوقفة عرضا شاملا.لنتائج الدراسة وتفسيرها، وذلك في حدود مؤشرات الذّكاء اللّغوي .

الرقم	مهارات الذكاء اللغوي	الكتاب الجزائري		الكتاب التونسي	
		التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
01	توافر معاني الكلمات واضدادها	275	60.97%	120	25.64%
02	الاستعانة بالقاموس لفهم الكلمات	17	3.76%	51	10.89%
03	التحفيز على التعبير الحر	77	17.07%	39	8.33%
04	إعادة ترتيب كلمات معينة	01	0.22%	04	0.85%
05	توافر فنون اللغة(القصة، الوصايا..)	09	1.99%	44	9.40%
06	الحث على الرجوع إلى مصادر إضافية	00	00%	62	13.24%
07	توافر انشطة كلمات متقطعة	00	00%	11	2.35%
08	وضع تعليق على صورة ما	21	4.65%	03	0.64%
09	طلب القراءة مع ضبط الحركات	00	00%	05	1.06%
10	توافر انشطة نحوية	35	7.76%	36	7.69%
11	يهدف إلى إدراك الاساليب البلاغية	02	0.44%	10	2.13%
12	توافر انشطة الحفظ والاستظهار.	00	00%	15	3.20%
13	التشجيع على المناقشة والحوار	14	3.10%	68	14.52%
المجموع		451		468	

جدول رقم :01 مهارات الذكاء اللغوي في كتابي اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي في الجزائر وتونس

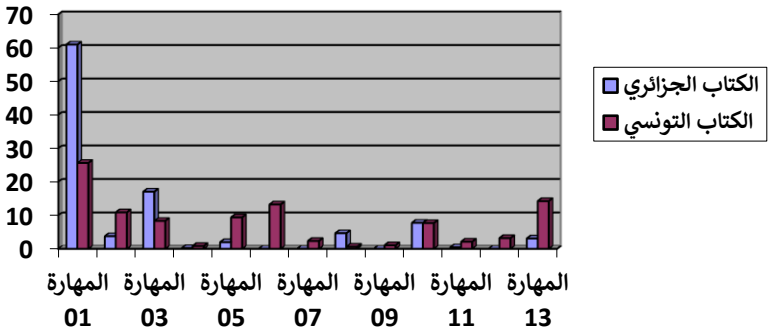

مخطط رقم 01: موازنة بين نسب تواتر مهارات الذكاء اللغوي في الكتابين الجزائري والتونسي

يتضح لنا من الجدول أن مؤشرات الذّكاء اللغوي في الكتاب الجزائري تحققت بنسب متفاوتة، فقد كان للمؤشر الأول الذي نصه " توافر معاني الكلمات وأضدادها "النصيب الأوفر من مجموع المؤشرات ، فحقق (275%) تكرارا ونسبة (60.97%) من مجموع (451) مهارة، يليه المؤشر الثاني " التحفيز على التعبير الحر "بواقع (77) تكرارا ونسبة(17.07%) ، فالمؤشر العاشر "توافر أنشطة نحوية "الذي ورد (35) مرة بنسبة(7.76%) ، كذلك المؤشر الثامن " وضع تعليق على صورة ما"، فقد تواتر في الكتاب (21) مرة بنسبة(4.65%) ، يليه المؤشر الثاني "الاستعانة بالقاموس لفهم الكلمات "الذي تكررت مهاراته (17) مرة بنسبة.(3.76%)

أما المؤشرات(13 ،11، 04) فكان تكرارها في الكتاب على التوالي(3.10، 0.44، 0.22) وهي نسبة ضئيلة ناهيك عن المؤشرات (6 ،7، 9) التي لم ترد مهاراتها في كتاب السنة الخامسة ابتدائي رغم أهميتها و أثرها البالغ في الاكتساب اللغوى للمتعلم وتطويره.

في الكتاب التونسي، كان المؤشر الأول " توافر معاني الكلمات وأضدادها "أكثر تواترا من غيره من المؤشرات بمجموع (120) مرة ونسبة(25.64%) ، من مجموع (468) مهارة، يليه المؤشر الثالث عشر " التشجيع على المناقشة والحوار "الذي تكرر (68) مرة بنسبة (14.52%)، فالمؤشر السادس " الحث على الرجوع إلى مصادر إضافية "الذي وظفه المؤلفون (62)مرة بنسبة(13.24%) ، يليه المؤشر الثاني" الاستعانة بالقاموس لفهم الكلمات "الذي

تواجد في الكتاب (51) مرة بنسبة(10.89%) ، ثم المؤشر الخامس "توافر فنون اللغة والقصة، الوصايا (..بمجموع (44) مهارة بنسبة(40%9.)، فالسادس" التحفيز على التعبير الحر "تواتر (39)مرة بنسبة(8.33%) ، فالعاشر" توافر أنشطة نحوية "الذي تكررت مهاراته (36) مرة بنسبة(7.69%) ، والمؤشر الثاني عشر " توافر أنشطة الحفظ والاستظهار "الذي وردت مهاراته (15)مرة بنسبة.(3.20%)

أما المؤشرات المتبقية(07 ، 11 ، 04 ، 08) فكان ورود مهارات كل مؤشر على التوالي(11 ، 10، 04، 03) بنسب قدرها (2.35%، 2.13% ، 0.85% ، 0.64%)

إن هذه الأرقام التي تعبر عن مدى توافر مهارات الذكاء اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي في الجزائر وتونس و تكشف لنا مدى اهتمام المؤلفين بهذه المهارات المهمة ودرجة تضمنها في المقررين، ولعل أهم الملاحظات ما يلي:

. ضرورة العناية بكل مهارات الذّكاء اللّغوي لدى المتعلمين في كتب اللّغة العربية في المرحلة الابتدائيةلما لها من أثر في نمو كفاءاتهم التواصلية.

. إشراك أساتذة جامعيين متخصصين للإشراف على هذه الكتب وتوجيه التعلمات التي تتضمنها.

7- خاتمة: اعتنى الكتابان بمهارة " توافر معاني الكلمات و أضدادها "لأن توظيف الترادف والتضاد في المقررات الدراسية مهم جدا في تعليم اللغة، وفوائده لا نكاد نحصرها في بضعة أسطر، بل هي أوسع من ذلك، وهي بين هذا وذاك تعبر عن قدرة المتكلم) المرسل (في استيعاب ألفاظ اللغة، وكفايته اللسانية، وأثرها على المتلقي) المتعلم (في اكتساب هذه الكفاية وتطويرها لاستخدامها في التواصل مع غيره مشافهة وكتابة.

-تضمن الكتاب التونسي كل مهارات الذّكاء اللّغوي الواردة في الاستمارة ولم يغفل مهارة واحدة ولو بنسب متفاوتة.

-ركز الكتاب الجزائري على مهارتي" التحفيز على التعبير الحر "و مهارة" وضع تعليق على صورة ما "لأن المتعلمين في هذه المرحلة التعليمية يتميزون بأنهم أصبحوا أكثر نضجا في قدراتهم العقلية، وأكثر نموا في أجسادهم، وأن خبراتهم قد ازدادت، ومهاراتهم التعبيرية توسعت عما سبقها بما يمكنهم من التعبير في المواقف التواصلية عن كل ما يريدون التعبير عنه، كالمشاهدات، أو ما يسمعونه، أو ما يوجه إليهم من أسئلة تتطلب الإجابة عنها شفهيا، ويتميز التعبير في هذه المرحلة عن سابقتها كونه أصبح أكثر طولا، وأعقد في التراكيب اللغوية، وأكثر تنظيما في العرض، وأقل استعمالا للألفاظ غير الفصيحة أو العامية.

-أغفل مؤلفو الكتاب الجزائري مهارات " :الحث على الرجوع إلى مصادر إضافية، " توافر أنشطة كلمات متقطعة " "طلب القراءة مع ضبط الحركات" "توافر أنشطة الحفظ والاستظهار"

-اعتنى مؤلفو الكتاب التونسي كذلك بتوظيف مهارات الذكاء اللغوى الآتية لأهميتها " : الاستعانة بالقاموس لفهم معاني الكلمات"، " إدراك الأساليب البلاغية"، " توافر أنشطة الحفظ والاستظهار"، " التشجيع على المناقشة والحوار "

أخيرا، صار لزاما على مؤلفي كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي في الجزائر الانتباه إلى مؤشرات الذكاء اللغوي المهملة وإدراجها في محتوى الكتاب، ومراجعة المقررات الدراسية للسنوات السابقة واللاحقة لتقييمها وتقويمها وضبط مؤشرات الذكاء المتعدد وتضمينها في الكتب المدرسية

الهوامش:

[1]عامر طارق عبد الرزاق، الذكاءات المتعددة، دار السحاب للنشر والتوزيع،)ط(1، القاهرة، 2008 ، ص.18

[2]السيد فؤاد البهي، الذكاء، دار التأليف، القاهرة، 1976 ، ص202

[3]مصباح عبد الهادي، العبقرية والذكاء والإبداع، دار المصرية اللبنانية،)ط(1، 2002 ، ص.13

[4]محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1979 م، ص.35

[5]أحمد أوزي، من ذكاء الطفل إلى ذكاءات الطفل -مقاربة سيكولوجية جديدة لتفعيل العملية التعليمية -مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، العدد الثاني عشر، ديسمبر2002 م، ص.646

[6]عامر طارق عبد الرؤوف، الذكاءات المتعددة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008 ،ص.7

[7]مجيد شاكر، تنمية وتدريس الذكاءات المتعددة للأطفال، دار صفاء للنشر ةالتوزيع، الأردن، 2009 ،ص.14

[8]إبراهيم نبيل، الذكاء المتعدد، دار صفاء،)ط(1، عمان2011 /،ص.64

[9]المرجع السابق، ص.15

[10]محمود صلاح الدين عرفة، تفكير بلا حدود، رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص.337

[11]جابر عبد الحميد، الذكاءات المتعددة) تنمية وتعميق(، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003 ،ص.11

[21]عماد الزغلول، سيكولوجية التدريس الصفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007 ،ص.153

[13]مجيد شاكر، تنمية وتدريس الذكاءات المتعددة للأطفال، ص.15

[41]علوان فادية، مقدمة غي علم النفس الارتقائي، مكتبة دار العربي للكتاب، القاهرة، 2003، ص.168

[51]الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه،أسسه، تقويمه، استخدامه، مكتبة الأنجلو المصرية، 1962، ص.07

[61]سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2007 م، ص.125

[71]محمد الصالح حثروبي، نموذ التدريس الهادف، أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1997م، ص.80

[81] محمد السعيد ياشموس، الكتاب المدرسي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية، المجلد الثالث، مركز النشرالعلمي، المملكة العربية السعودية، 1990 م، ص264.

[91]جاك ريتشاردز، تطوير مناهج تعليم اللغة، ترجمة :ناصر بن عبد الله بن غالي وصالح بن ناصر بن الشويرخ، إدارة النشر العلمي والمطابع، الرياض، 2007م، 263 ، .262

[20 المرجع] نفسه، ص، .410